**النسب إلى "أُسَيِّد" و"حُمَيِّر"، و"سيّد" و"ميّت" و"مُهَيِّم" وشرح هذا الباب**

*مبحث فى علم الصرف*

*إعداد / شادية بيومي حامد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

***shadia@mediu.ws***

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى النسب إلى "أُسَيِّد" و"حُمَيِّر"، و"سيّد" و"ميّت" و"مُهَيِّم" وشرح هذا الباب**

**الكلمات المفتاحية – الباب، اسيد، حمير**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة النسب إلى "أُسَيِّد" و"حُمَيِّر"، و"سيّد" و"ميّت" و"مُهَيِّم" وشرح هذا الباب**

* **.عنوان المقال**

**النسب إلى "أُسَيِّد" و"حُمَيِّر":**

**يقول سيبويه: هذا باب الإضافة إلى كل اسم وَلِيَ آخره ياءين, مدغمة إحداهما في الأخرى.**

**قلنا: إن سيبويه يعني بالإضافة هنا سبق الحرف الأخير في الكلمة بياء مشددة، وهي بياءين؛ الأولى ساكنة والثانية متحركة.**

**يقول: وذلك نحو: "أُسَيِّد" و"حُمَيِّر" و"لُبَيِّد", نلاحظ أن الدال في آخر أسيد مسبوقة بياء مشددة، والراء في آخر حمير مسبوقة بياء مشددة، ولبيِّد كذلك, وكل هذا تصغير لأسيد، وتصغير لِحِمْيَر، وتصغير للَبِيد.**

**يقول: فإذا أضفت إلى شيء من هذا؛ تركت الياء الساكنة. ومن المتفق عليه أن الياء المشددة ياءان، الأولى منهما ساكنة والثانية متحركة؛ فأدغمت إحداهما في الأخرى حتى يسهل النطق.**

**فأُسَيِّد أخف من "أُسَيْيِد"، لدينا ياءان؛ الأولى ساكنة والثانية متحركة، ونحن هنا على عكس القاعدة، الساكن دائمًا عرضة للتغيير أو الحذف، لكننا سوف نحذف المتحركة؛ لأنها هي التي تسببت في الثقل، أو هي التي أدت إلى استثقال اللفظ، فتركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة؛ لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء.**

**إذًا: لدينا "حميِّر" "حاء" و"ميم" و"ياء" مشددة -هي ياءان- وراء، فحذفنا المتحركة فقلنا: حميْر, أبقينا الساكنة وحذفنا المتحركة؛ لأن هذه الياء سيأتي بعدها كسرة تناسب ياء النسب، فإذا أبقينا المتحركة وهي مكسورة، وكسرنا الحرف الذي بعدها، والكسرة في مقام الياء، وجئنا بياء النسب بعد الحرف الأخير، كأن توالى لدينا الياءات والكسرة؛ فتثقل الكلمة، أو يؤدي ذلك إلى الثقل الذي يسبب مشكلة عند العربي في النطق.**

**فهو يحاول أن يتخلص مما يؤدي إلى الثقل، يقول سيبويه: فلما كثرت الياءات وتقاربت, وتوالت الكسرات التي في الياء والدال في "أسيد" مثلًا استثقلوه.**

**يقول سيبويه: وحذفت المتحرك، أي: الياء المتحركة؛ لتقارب الياءات مع الكسرة، والكسرة كالياء في الثقل والتي في آخر الاسم، فلما كثرت الياءات -ياء أسييد ياءان- و"أُسَيِّدِيّ" وكسرت الدال لتناسب دخول ياء النسب؛ صار لدينا ياءاتٌ متتاليةٌ وكسرات، فكان هذا الحذف لتخفيف هذا الثقل الذي يجيء في الكلمة بعد النسب إليها.**

**فلما كثرت الياءات وتقاربت, وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استثقلوه؛ فحذفوا الياء المتحركة؛ لأن الثقل صار بها؛ لأنها تسببت في هذا الثقل, وكان حذف المتحرك هو الذي يخفّفه عليه؛ فلذلك سكنت الياء الأولى، و"أُسَيْد" بسين مفتوحة بعدها ياء ساكنة، و"دِيّ" الدال مكسورة لتتناسب مع ياء النسب، إذًا: سيبويه يقول: إنما حذفوا المتحرك؛ لأن حذفه يخففُ النطق في الكلمة؛ لأنهم لو حذفوا الساكنة التي هي "الياء" الساكنة الأولى من أسيد، لو قالوا: أُسَيدِي ثقل توالي المتحركات والياءات؛ فيؤدي ذلك إلى الثقل لأنهم لو حذفوا الساكن؛ لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها، مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل، مثل: "أسيد" لو حذفوا الساكن؛ لصار لدينا الهمزة متحركة، والسين متحركة، والياء متحركة، والدال متحركة، وكثرة المتحركات تؤدي إلى الثقل، بالإضافة إلى الكسر الذي يؤدي إلى الثقل بطبيعة الحال, أي: لا يكون هناك اسمٌ فيه هذا الثقل الذي سيجيء في أسيد؛ لأنهم يكرهون توالي الحركات الذي هو كالكلمة الواحدة، فتوالي الحركات مشكلة في النطق عند العربي، وتوالي الياءات مشكلة في النطق أيضًا؛ لذلك حذفوا المتحرك وأبقوا الساكن من الياء المشددة في أسيد، ومثلها حمير، ومثلها لبيد؛ حذفوا المتحرك في الأسماء الثلاثة وأبقوا الياء الساكنة؛ لكراهيتهم هذه المتحركات.**

**نأتـي إلى كلمة مثل: ضربتُ بتسكين الباء, وأصلها: ضرب ودخلت تاء الفاعل؛ لتشكل أربعة حروف، إذًا في قولهم: "ضربتُ" لدينا أربعة حروف، دخلت تاء الفاعل على ضرب المتحركة؛ فاضطروا للتسكين كراهية توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، "ضربت" جملة من فعل وفاعل، فما بالنا بأسيد وحمير ولبيد؟ فلو أبقينا الياء المتحركة؛ لصار لدينا أربعة أحرف متحركة، وهم يكرهون الحركات إذا توالت وشكلت أربع حركات، فلم يكونوا ليفروا من الثقل إلى شيء، هو في الثقل مثله.**

**فنحن فررنا من الثقل بحذف إحدى الياءين، في حمير مثلًا حذفنا الياء المتحركة؛ لأن الاسم بها ثقيل، فهل نتخلص من الثقل بأن نفر إلى ثقلٍ آخر، وهو تحرك أربعة حروف "أسيد" أو "أسيد"؟ لا, إنما نحذف المتحرك ونبقي الساكن، وهذا يعطينا نوعًا من الخفة؛ لذلك قال سيبويه: فلم يكونوا ليفروا من الثقل إلى شيء.**

**ففي الياء المشددة حذفوا إحدى الياءين؛ ليفروا من الثقل الذي هو توالي ياءين في الكلمة وسيأتي بعد ذلك ياءان أخريان؛ فيكون ثقل فوق ثقل، إذًا: فررنا من ثقل الياءين بحذف إحداهما ونحذف المتحرك؛ لأننا لا نستطيع أن نبقيها متحركة, فيصبح لدينا أربعة متحركات في اسمٍ واحدٍ، فنفرّ من الثقل إلى شيء وهو في الثقل مثله، وهو أقل في كلامهم منه, ونقول: هو "أسيدي" و"حميري" و"لبيدي", يقول سيبويه: وكذلك تقول العرب.**

**2. النسب إلى "سيّد" و"ميّت" ونحوهما:**

**يقول سيبويه: وكذلك تقول العرب، ومثل: أسيد وحمير ولبيد قولهم: سيّد وميّت ونحوهما، سيد ينقص عن أسيد الهمزة، وسيد أصله "سيود" من ساد يسود، فلما تجمعت الواو والياء، وسُبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء, هكذا يقول سيبويه.**

**سيد وميت, بياءين مدغمة إحداهما في الأخرى، يليها آخر الاسم الدال في سيد، والتاء المفتوحة في ميت، وهم مما يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة, أي في غير النسب، فإذا أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف؛ ألزموا أنفسهم أن يحذفوا.**

**إذًا: كلمة "سيد" بسين وياء ساكنة وياء مكسورة ودال آخر الكلمة -مكونة من أربعة أحرف وثقلت؛ إذًا: علينا أن نخفف هذا الثقل، فكما خففناه في "أسيد" بحذف الياء المتحركة، نخففه في سيد بحذف الياء المتحركة أيضًا، فإذا أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف؛ ألزموا أنفسهم أن يحذفوا الياء المتحركة؛ ليخف النطق بالكلمة؛ لأنه سيأتيها ثقل آخر بياء مشددة في آخر الاسم، فمما جاء محذوفًا من نحو:"سيّد و"ميّت", نحذف منهما الياء المتحركة فنقول: سيْد وميْت، ومما جاء على نحو سيْد وميْت: "هَيْنٌ" و"مَيْتٌ" و"لَيْنٌ" و"طَيْبٌ" و"طيئ" كل هذا جاء بالتشديد، وجاء مخففًا نحو: "هيِّن وهيْن، وميِّت وميْت، وليِّن وليْن، وطيِّب وطيْب، وطيِّئٌ وطيء" جاءت مخففة ومثقلة, أو جاءت مشددة ومحذوفة الإدغام فيها.**

**فإذا أضفت إلى هذه الكلمات: "ليّن وهيّن" فيهما الياء مشددة، و"هيْن وليْن" فيهما الياء غير مشددة مخففة، فإذا أردنا النسب جئنا بالكلمة وفيها الياء المخففة الساكنة، التي تساعدنا على أن نلحق ياء النسب باللفظ, دون أن يحدث ثقل يعوقنا عن النطق، أو يمثل مشكلة عند العربي في نطقه. إذا أضفنا لم يكن إلا الحذف؛ إذ كنا نحذف هذه الياء في غير الإضافة، نقول: "سَيْدِيّ" بسين مفتوحة، وياء ساكنة، ودال مكسورة، وياء مشددة ياء النسب، و"طيبي" إذا أضفنا إلى طيب، يقول سيبويه: ولا أراهم قالوا: طائِيّ. ومن المتفق عليه أن قولهم: "طائي" شاذّ, ولجئوا للشاذ لأنهم فروا من الثقل، الذي كان يترتب عليه بقاء الياء مشددة.**

**يقول سيبويه: ولا أراهم قالوا: طائي إلا فرارًا من "طيئي", فطيئي هنا بطاء وياء ساكنة، وهمزة مكسورة، وياء مشددة, ثقل ما بعده فتخلصوا؛ فهم بذلك تركوا القياس وتكلموا بالشاذ؛ لكي يخففوا من ثقل هذا اللفظ، وكان القياس "طيئي"؛ لأن طيئي هو القياس، وتقديرها "طيعي", فالهمزة تمثل العين، لكنهم جعلوا الألف مكان الياء، وطيئي الياء ساكنة وقبلها فتحة؛ قلبوها ألفًا وما أسهله! فسيبويه دائمًا ما يقرن الشيء بالشيء ليوضح ما يرمي إليه، فقال: فروا من القياس في النسب إلى طيئ وهو طيئي، إلى الشاذّ وهو طائي فنطقوا به؛ ليتخلصوا من الثقل الناشئ من القياس.**

**وفعلوا ذلك في زبينة -اسم قبيلة على وزن فعيلة- ونحن في فعيلة نحذف التاء ثم نحذف الياء, نحذف التاء فيصير "زبين"، ونحذف الياء فيصير "زبن"، وننسب إليه فنقول: زبني، هذا هو القياس، لكنه يقول: إنهم فروا من القياس؛ لأنه أثقل مما ارتكبوا، فكما قالوا في طيئي: "طائي" والقياس "طيئي" قالوا في زبينة: زباني، والقياس "زبني"؛ لأن الألف تعطي نوعًا من الخفة, التي تسهل نطق الكلمة.**

**3. النسب إلى: "مُهَيمٍ":**

**يقول سيبويه: وإذا أضفت إلى "مُهَيِّم" قلت: "مُهَيِّمِيّ"، مهيِّم أصله مهيوم، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون؛ قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء؛ فصارت "مهيم" اسم فاعل من: هام، يهوم إذا أثقله الحب، أو إذا نام نومًا ثقيلًا؛ لأنك إذا حذفت الياء التي تلي الميم "مهيِّم" -"مهيِّم" مثل: لبيد- فلماذا سمحنا في لبيد بالحذف ولم نسمح بمهيم في الحذف؟ لأنك لو حذفت الياء المتحركة في "مهيم"؛ لاضطررت إلى حذف الياء الثانية عندما تنسب, وهذا إجحاف بالكلمة؛ لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم, صرت إلى مثال "أُسَيْد"، ففي أسيد حذفت الياء، فتقول: مهيمي؛ فلم يكونوا ليجمعوا للحرف هذا الحذف، كما أنهم إذا حقّروا "عيضموز" لم يحذفوا الواو؛ لأنهم لو حذفوا الواو لاحتاجوا إلى أن يحذفوا حرفًا آخر حتى يصير إلى مثال التصغير, فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء.**

**إذًا: "مهيم" له وضع خاص؛ لأن "مهيم" اسم فاعل، من هام أو أهامه الحب, فإذا حذفت إحدى الياءين؛ خرجت بالصيغة عن أصلها، ولأنهم إذا حذفوا الياء فصار "مهيميّ" لخرجوا بالكلمة, أو الاسم عن أدناه الذي بني عليه، وهو اسم الفاعل. كما أنهم إذا حقّروا "عيضموز"ولدينا فيه ياء وفيه واو, والواو في الآخر في موضع التغيير، ولا يحذفون الواو ويصغّرون الكلمة, بل يقولون: "عيضموز"؛ لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفًا آخر، حتى يصير إلى مثال التحقير؛ فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء لو حذفوا الواو، نحن حذفنا الياء في "عيضموز", وهذا حملٌ للفظ على لفظ. وسيبويه هنا لا يتكلم في التصغير، وإنما يحمل عليه النسب، فيقول: إنهم لما حذفوا الياء في "عيضموز" من أجل التصغير, لم يستطيعوا حذف الواو؛ لأن ذلك يضر باللفظ، بل قالوا: "عيضموز"؛ فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء، وسنراه مبينًا في بابه -إن شاء الله.**

**فكان ترك هذه الياء؛ إذ لم تكن متحركة كياء, وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة بياء أخرى، "مهيّيمي" إذًا: الياء الأولى مشددة، والثانية مدٌّ لهذه الياء، والميم آخرًا كسرت؛ لتتناسب كسرتها مع ياء النسب, فكان أحب إليهم مما ذكرت لك، وخف عليهم تركها لسكونها, "مهييمي" فلا تحذف منها شيئًا، وهو تصغير "مهوم", ومُهَوِّم اسم فاعل، ومهوَّم اسم مفعول؛ لكننا لا نستطيع أن نقول ذلك في "أسيدي"؛ لأن الياء هنا منقلبة عن واو، والصيغة اسم فاعل، والحذف يخلّ بمبناها فأبقينا الياء مشددة كما هي, وفصلنا بينها وبين الميم الفاصلة بياء ممدودة.**

**قال سيبويه: تقول "مهييمي" فلا تحذف منه شيئًا, وهو تصغير مهوم اسم فاعل.**

**4. شرح باب النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة:**

**النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة، وذلك نحو ما مثل به سيبويه: "أسيد وحمير ولبيد" فإذا نسبت إلى شيء من ذلك؛ فككت الإدغام, ثم تركت الياء الساكنة وحذفت الياء المتحركة الثانية المكسورة؛ لكي نفر من اجتماع ياءين مشددتين في آخر الكلمة، بينهما حرف مكسور مع كسر الياء الأولى؛ لأننا نحذف المتحركة؛ لتقارب الياءات مع الكسرة، لهما من الثقل في ميزان واحد؛ لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء، والتي في آخر الاسم؛ لأننا لدينا ياء مشددة فحرف فياء مشددة.**

**إذًا: لدينا أربع ياءات، فلو أبقينا هذه الياء المتحركة لاجتمع لدينا أربع ياءات مفصولة بحرف غير حصين، وأيضًا مكسور, فالكسرة كالياء وهذا من الثقل بمكان كبير، فلما كثرت الياءات وتوالت وتقاربت، وتوالت الكسرات التي في الياء والحرف الذي بعدها؛ استثقلوه فحذفوا الياء المتحركة؛ إذ العرب تفر إلى ذلك من توالي الياءات، فتقول: "أسيدي" و"حميري" و"لبيدي", وكذا تقول العرب كما قال سيبويه.**

**وحملنا على "أسيِّد" و"حميِّر" و"لبيِّد": "سيِّد" و"ميِّت", و"طيِّب" و"طيِّئ", و"غزيِّل" و"ليِّن", و"هيِّن" و"بيِّن", وقد جاء كل ذلك محذوف الياء المتحركة، والإبقاء على الياء الساكنة، وذلك في كلامهم يمثل قاعدة.**

**والعرب دائمًا تميل إلى التخفيف للنطق في الكلمات؛ لذلك تخلصت اللغة العربية من الكلمات المثقلة والمستثقلة، كما قالوا في البلاغة: تنافر الحروف, أو تنافر الحركات، أو تنافر الكلمات، فهم يتخلصون من هذا التنافر؛ لكي تسير اللغة سيرًا هينًا، ومثال ذلك في القرآن الكريم لا تجد ثقلًا في أي كلمة، أو في أي لفظة، سواء كانت مفردة أو مسندة إلى غيرها.**

**وقد جاء كل ذلك محذوف الياء المتحركة في كلامهم، فقالوا: "سَيْد" و"ميت", و"طيب" و"طيئ", و"هَيْنٍ" و"لَيْنٍ" إلى آخره، فلم يكن في النسب إلا الحذف، ثقل بياء النسب ما دمت قد حذفت هذه الياء في غير النسب، فتقول: سيدي، وميتي، وطيبي، قال سيبويه: ولا نراهم قالوا: طائي إلا فرارًا من "طَيِّئِيّ" أو طَيْئِيّ", وكلاهما جائز فيها، فطيّئيّ فيها اجتماع أربع ياءات مفصولة بهمزة مكسورة، وطيْئي ثلاث ياءات مفصولة بهمزة مكسورة، وكان القياس "طيئي" وتقديرها "طيعي"، ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء؛ لكي يخففوا فقالوا بدل طيْئي: طائي؛ فحذفوا الياء لتخف الكلمة، ولتكون خفيفة على اللسان العربي ولا تمثل ثقلًا، إذا كانوا قد تجاوزوا القياس، وتركوه فارتكبوا الشاذ تخفيفًا للنطق في الكلام، فبدلًا من النسب إلى زبينة -فعيلة- تقول: زبني، قالوا: زباني تخفيفًا للنطق، فارتكبوا الشاذ وتركوا القياس. هذا في أسيد وميت وما أشبههما.**

**لكن نأتي لآخر الباب حينما جاءنا سيبويه بـ"مهيم" قال سيبويه: وإن نسبت إلى "مهيم" قلت: "مهيِّيمِيّ" هذا على عكس ما مضى في الباب في "حُمَيِّر" وهو مثل: "مُهَيِّم"، حذفنا إحدى الياءين المشددة وهي الياء المتحركة، و"مهيم" فيه ياءان, مدغمة إحداهما في الأخرى؛ فلم نحذف منه شيئًا؛ لأنه اسم فاعل. أما الثاني فكان اسمًا عاديًّا, زيدت فيه ياء أو واو -كما جاء في كلامهم- وأدغم, فحذف إحدى الياءين لا تمثل إخلالًا باللفظ؛ حذف إحدى الياءين في "سيد" و"ميت" تمثل إخلالًا في اللفظ عكس ما تمثله في مهيم، إذا نسبنا إلى "مهيم" اسم الفاعل، هذا نسبنا إليه بالإبقاء على الياء المشددة دون حذف؛ بل نزيد عليها ياء مدٍّ أخرى فنقول: مهييمي؛ لأنك لو حذفت الياء التي تليها الميم "مهيمِي", لو قلت: "مَهيم"، فحذفت الياء المتحركة في مهيم لصرت إلى مثل أسيد، وصرت إلى مثل أسيدي، فتقول: "مهيمي", فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف فيجهدوا الكلمة، ويخرجوها عن وزنها الأصلي، وهو اسم الفاعل، "مهيم" "مفيعل", وأضافوا إليها ياء تفصل بينها وبين الميم فقالوا: "مهييمي", فلم يقولوا كما قال سيبويه. ليجمعوا على الحرف, أي: على الكلمة، هذا الحذف كما أنهم إذا صغروا "عيضموز" لم يحذفوا الواو، وقالوا: "عيضموز"؛ لأنهم لو حذفوا الواو لاحتاجوا إلى حذف حرف آخر، حتى يصير إلى مثال التصغير؛ فكرهوا أن يحملوا عليه هذا.**

**لكننا نجد الزمخشري -وتبعه الرضي- يقول: إذا نسبت إلى هذا المصغر المدغم، فالواجب إبدال الياء من الواو المحذوفة، فتقول: "مهييمي؛ لأنك لو جوزت النسب إلى ما ليس فيه ياء البدل، وهو على صورة اسم فاعل من هيم، فإن لم تحذف منه شيئًا حصل الثقل المذكور، وإن حذفت التبس المنسوب إلى هذا المصغر، بالمنسوب إلى اسم الفاعل من "هيم" فألزمت الياء البدل؛ ليكون الفاصل بين الياءين المشددتين حرفين وليس حرفًا واحدًا؛ لأنه لو كان حرفًا واحدًا لكان الفاصل ضعيفًا، أو غير حصين في تخفيف الثقل على الكلمة، إذا قالوا ذلك؛ فنظرًا لأن هذا اللفظ "مهيم" اسم فاعل, فوجب الحفاظ على وزنه, ووجب الحفاظ على صيغه، فلو لم نفصل بين الياءين المشددتين في "مهييم" و"مِيّ", أي: التي هي ياء النسب لحرفين؛ لكان الفاصل غير حصين, ولأدى إلى الثقل الذي لا يقبلونه في كلامهم؛ ولذلك حينما فصلنا بالياء الساكنة والميم تباعد ما بين الياءين، أكثر من تباعدهما حين كان الفاصل حرفًا، فلا يستثقل اجتماع الياءين المشددتين في كلمة, حتى يحصل الثقل بترك حذف شيء منهما، أو الالتباس بحذفه، وكذا ينبغي أن ينسب إلى مصغر "مهيم"، فيقال إلى مصغر مهيم: اسم فاعل، من هيم, أي: بياء العوض، وهذا في تصغير مهيم ومهوم مذهب سيبويه. وقاسوا على "عَطَوَّد" و"عُطَيِّد" لا غير، فقال: تقول في تصغير "عُطود" حينما تصغر، وعندنا عطوّد -عين وطاء وواو مشددة ودال- خمسة أحرف, يقول سيبويه: تقول: عطييد، أي: عطود تقول فيه:"عُطَيِّيد" وهذا عجيب في اللغة.**

**سفرجل من خمسة أحرف كلها حروف صحيحة، ليس فيها حرف علة ولا حرف لين، إذا صغروها لا بد أن يحذفوا منها حرفًا، فيقول: "سُفَيِّرِل" أو "سفيرج"، الكلمة الأصلية حذفوا منها حرفًا لكي يصغّروه، و"عطود" هي الأخرى خمسة أحرف، لكن الواو مشددة وهي حرف علة، ولم يحذفوا منها لأنه لو حذفتَ لأخللتَ باللفظ.**

**لكن في سفير وسفيرج اللفظ لم يختلّ، وهو هو ولم يخرج عن معناه، تقول: "عُطييد" لا غير, فإذا نسبت إلى تصغير مهيوم أو مهييم؛ يجب الإبدال من المحذوف؛ لأنه لا يحذف منها شيء حتى يبدل؛ وعليه تقول: "مهييمي" لا غير, فإن حذفت الياء الثانية صار ذلك إخلالًا به، فاختاروا فيما لا يوجب حذفه شيئين؛ بإبقاء ياء المد لتباعد بها، وبالميم بين الياءين المشددتين.**

**أي: وظيفة الياء الزائدة هذه أنها تزيد مسافة النطق بين الياءين المشددتين، حتى لا يُسبِّبا ثقلًا في النطق على اللسان، وإنما نسبت إلى المصغر الذي ليس فيه ياء العوض، وإن نسبتَ إلى المصغر الذي ليس فيه ياء العوض؛ حذفت الياء المكسورة، وقلت: "مهيمي" ليس فيه ياء عوض.**

**تكملة النسب إلى "مُهيم":**

**قلنا: إن "مهييمي" بإضافة ياء ثالثة غير الياءين المشددتين؛ وذلك نظرًا لأن الصيغة مصغر اسم الفاعل، وأن إحدى الياءين عوض عن الياء المحذوفة, وأصلها: مُهَيوم، فحذفت الواو وعُوِّض عنها بالياء، أو قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء.**

**فإذا قلنا: مُهِوم بدون تعويض وبدون ياء مشددة، نقول في النسب إلى مُهوم أو مهيم: مُهيمي كما قلنا في سيد أو طيب: طَيبي, وإن نسبت إلى المصغر الذي ليس فيه ياء العوض, أي: إن الياء في مُهيمِن ياء ساكنة وليست مشددة، حذفت الياء، أي: إذا نسبتَ إلى المصغر الذي ليس فيه ياء العوض قلت: مُهيمي، كما تقول في النسب إلى حِمير: حُميري، إذ لا إجحاف فيه ولا يبالَى باللبس.**

**إذًا: يلتبس الأمر بين مُهيمي ومهييمي, وهذا اللبس لا ينظر إليه، ومذهب سيبويه أرجح، وقد خالف الزمخشري.**

**الزمخشري يقول: إذا نسبت إلى مُهوِم أو مهيم دون تعويض؛ فتنسب إليه كما تنسب إلى حِمير فتقول: مهيمي، ولا عبرة عنده بأن يلتبس هذا بذاك، وهو بذلك خالف مذهب سيبويه، ومذهب سيبويه هو الأرجح.**

**فـمُهيم -كما قلنا- تصغير مُهْوِم، من قولهم: هَوَمَ يهُومُ إذا نام، وذلك لمَّا صغرته حذفت إحدى الواوين لأنها زائدة، فيصير "مَهْيُوم" فتقلب الواو ياءً؛ لاجتماعها مع ياء تصغير "مُهيوم" قبلها، ثم لك أن تعوض فتقول: مُهَيّيم، وجوز عدم التعويض؛ فيقال: مُهيِّم.**

**ففي الصيغة رأيان: إما أن تُعوض عمَّا حذف، أو تمدّ فتقول: مُهييم، وإما ألا تعوض فتقول: مهيم، فإذا نسبتَ إليه لزم التعويض؛ لتفصل الياء الساكنة والميم بين الياءين المشددتين، فتقول: مُهييمي، وأما مُهْيِم من: هيمه الحب فهو اسم فاعل على زنة: "مُفْعِل", فإذا نسبت إليه قلت: "مُهْيمِي" أو "مُهَيِّمِي".**

**هذا ما ذكرناه تعليقًا على ما جاء به سيبويه في النسب إلى: سيد، وميت، وهين، وغيرها من الأشياء.**

**نستطيع أن نُجمل ذلك في قوله: اعلم أنه إذا كان قبل الحرف الأخير الصحيح ياء مشددة مكسورة، فألحقت ياء النسب به؛ وجب حذف ثانيتهما المكسورة على أي بِنية كان الاسم، على "فَيْعِل" كمَيت، أو على "مُفَعِّل" كمُبَيِّن, أو على "أُفَيْعِل" كأُسَيِّد، أو على "فُعَيِّل" كحُمَيِّد.**

**هنا نحذف الياء المتحركة، سواء على أي صيغة كان الاسم، أو على غير ذلك؛ لكراهيتها في آخر الكلمة اللائق بها التخفيف؛ لوجود ياءين مشددتين بحرفٍ واحد مع كسرة الياء؛ لأن الفاصل حرف واحد مع كسرة الياء الأولى وكسرة الحرف الفاصل، وكان الحذف في الآخر أولى، ولم تحذف إحدى ياءي النسب؛ لكونهما معًا علامة، ولا ترك كسر ما قبلها لكونه كسرًا مطردًا، ولا حذف الياء الساكنة؛ لئلا تبقى ياء مكسورة بعد حرفٍ مكسور بعده ياء مشددة؛ لصعوبة النطق بذلك.**

**فإن كان الأخير حرف علة مثل: المحيِّي من: حيَّا، يحيي، فهو مُحيٍّ اسم فاعل، فالياء الأخيرة فيها خامسة يجب حذفها, والمحيي بياءين يجب حذف الياء كما في مستقٍ, فتصير "محيي" بعد حذفها "مُحي" كقصي، وإن خالف الياء فيُعامل معاملة تحية، وليس "محيي" مثل مهيم.**

**ومحيي ليس كمهيم؛ لأن "مُهيم" مختومٌ بحرفٍ صحيح، أما المحيي فَمما هو مختوم بثلاث ياءات؛ الياء المشددة ومدّها فيصبح لدينا ثلاث ياءات، الياء الأخيرة خامسة فتحذف الياء الأخيرة، فيصير محيّ كقُصي، فيعامل معاملته كما قلنا في تحية وليس مثله؛ لوجوب حذف الياء الخامسة، فتلتقي الياءان المشددتان؛ بخلاف مهيم فهناك فاصل, وبعد ذلك نأتي بياء النسب فنقول: المحيي، فاضطررنا إلى حذف الياء الخامسة في المحيي قبل النسب؛ حتى لا يتوالى في الاسم خمس ياءات.**

**قال أبو عمرو بن العلاء: محوي أجود؛ فهو يقلب الياء المشددة في آخر الكلمة إلى واوٍ مشددةٍ؛ تخفيفًا للثقل حتى لا يصير لدينا أربع ياءات وكسر ما قبلها.**

**وقال المبرد: بل "محيّيّ" فهو يجمع أربع ياءات، بياءين مشددتين في آخر الكلمة.**

**قال ابن جماعة: سألت المبرد: هل يجوز أن يُحذف من المحيي ياء؛ لاجتماع الياءات؟ فقال: لا، لأنَّ مُحييًّا اسم فاعل، جاء على فعله واللام تعتل، كما تعتل في الفعل، قال: والاختيار عندي "مُحيي" بأربع ياءات؛ لأني لا أجمع حذفًا بعد حذف.**

**ففي كلمة "المحيي" أكثر من رأي؛ فسيبويه يقول: المُحيي فيحذف الياء الخامسة، وسيبويه يقول: هي كـ"مستقٍ" فنحذف الياء الخامسة، وبعد حذفها يصير "محيّ" كـقصي، ونعامله معاملته فنقول كما في قُصَوي: مُحَوي، ما دمنا قد حملنا مُحي على قُصي، وقلنا في قُصي: قُصوِي، نقول في مُحي: مُحوِي, هذا رأي سيبويه كما في تحية: تحوِي.**

**هذا هو الباب شرحناه من كتابه بألفاظه، وعقبنا عليه بشرحنا له، ونختم ذلك بموجزٍ بسيط نجمع فيه الباب، فنقول:**

**أُسيد، وحُمير، ولبيد, إذا نسب إلى أحدها وجب له ما يلي: حذف الياء الثانية من المشددة وهي المتحركة حذفًا لازمًا؛ لأن حذفها يؤدي إلى التخفيف، فننسب إليه فنقول: أُسيدي، وحُميري، ولبيدي، قال سيبويه: وكذا تقول العرب، ومثله أيضًا: سيد، وميت، وطيب، وهين، وبين، ولين، تقول في النسب: سيدي، وميتي، وطيبي، وهيني، وبيني، وليني؛ لأنه لمَّا حذف الياء الثانية من الياءين فرارًا من الثقل الناشئ عنهما نسبنا إليه، وخففنا الكلمة بحذف الياء المتحركة.**

**أما: طيء فالقياس: طيئي؛ لكنهم فروا من هذا الثقل فقالوا: طائي، مخالفين القياس كما خالفوا ذلك في النسب إلى زَبينة فقالوا: زباني، وإذا أضفتَ إلى مُهيم قلتَ: مهيمي, ولا تحذف الياء الثانية؛ لأنهم فصلوا بها بين الياء المشددة والميم، ولو حذفوها للزم حذف إحدى الياءين المشددتين، فكانوا بذلك يجحفون بالكلمة، إذ لو حذفوا هذه الياء -المد- لصارت الكلمة مهيم مثل: سيد، فكان يلزم حذف الياء الثانية المتحركة منه، كما حذفوا من سيد؛ لذا لم يحذفوا منه شيئًا، وهو تصغير مُهوِم اسم فاعل. هذا ما جاء في هذا الباب.**

**المراجع والمصادر**

1. **الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) دمشق، دار الفكر، 1998م.**
2. **أحمد حسن كحيل، (التبيان في تصريف الأسماء) القاهرة، مطبعة السعادة، 1978م.**
3. **عبد الحميد عنتر، (تصريف الأفعال) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
4. **الشناوي، عبد العظيم الشناوي، (التعريف بفن التصريف) طبعة الجامعة الإسلامية، 1399هـ.**
5. **ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1953م.**
6. **محيي الدين عبد الحميد، (دروس التصريف) بيروت، المكتبة المصرية، 1955م.**
7. **(شافية ابن الحاجب بشرح الرضي الأستراباذي) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982م.**
8. **الشيخ الحملاوي، (شذا العرف في فن الصرف) شرحه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1419هـ.**
9. **ابن عقيل الهمداني، (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م.**
10. **الأشموني، علي بن محمد الأشموني، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1955م.**
11. **الأزهري، خالد الأزهري، (شرح التصريح على التوضيح) تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، 2005م.**
12. **الاستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي، (شرح الكافية) طهران، مؤسسة الصادق، 1978م.**
13. **ابن يعيش، (شرح المفصل) عالم الكتب، 1999م.**
14. **الدجني، فتحي الدجني، بيروت، (الصرف العربي, نشأة ودراسة) دار الكتاب العربي، 2001م.**
15. **الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1980م.**
16. **عبد الحميد عنتر، (القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
17. **سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (كتاب سيبويه) تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 1983م.**
18. **الجاربردي، أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) بيروت، عالم الكتب، 1984م.**
19. **محمد عبد الخالق عضيمة، (المغني في تصريف الأفعال) دار الحديث للنشر والتوزيع، 1991م.**
20. **الإشبيلي، ابن عصفور الإشبيلي، (الممتع في التصريف) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، 1979م.**
21. **الأنصاري، زكريا الأنصاري، إستانبول، (المناهج الكافية في شرح الشافية) دار الطباعة العامرة، 1310هـ.**
22. **ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني، (المنصف في شرح كتاب التصريف) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية 1999م.**
23. **أبو العباس المبرِّد، (المقتضب) تحقيق: حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، 1999م.**